

التحليل الجغرافي لجدلية المكان والتفاعل الاجتماعي : مدينة الاعظمية دراسة حالة

م.د. نور عبد الكريم محمد نوري ال مطر

الجامعة العراقية / كلية الاداب

noorabdulkareemmohamed@aliraqia.edu.iq

تاريخ استلام البحث : ٢٠٢٥/١٠/١٢

تاريخ قبول البحث : ٢٠٢٥/١١/٣٠

المستخلص

ابرز اهمية المكان في التفاعلات الاجتماعية مع الافراد وخلق علاقات اجتماعية ، وتصنيف انواع التفاعلات الغالبة التي تحتضنها شوارع مدينة الاعظمية (الاجتماعي ، الاقتصادي ، الترفيهي) ، اعطاء صورة عن التباينات المكانية في شدة التفاعلات الاجتماعية على مستوى شوارع المدينة ، وتقديم تفسير العلاقة بين المكان و الافراد و شدة التفاعل ، اعتمدت عدة مناهج بما يتناسب مع الدراسة منها المنهج الوصفي في وصف الظاهرة المتناولة في البحث و هي الاستخدام الاجتماعي للمكان في منطقة الدراسة و تحليل ابعادها ، والمنهج التحليلي في تحليل التفاعل الاجتماعي و ربطها مكانيا باستخدام برنامج Arc Gis 10 () ، و الأساليب الكمية والإحصائية في تحليل نتائج الاستبيان من خلال الجداول و النسب المئوية و المعادلات الرياضية مثل متوسط البقاء ، متوسط التردد ، و مقياس شدة التفاعل ، ومقياس النشاط المكاني المجاور و توصلت الى اهم النتائج : تنوعت التفاعلات الاجتماعية في مدينة الاعظمية والتفاعل الاقتصادي هو السائد في كل من شارع سهام ، المشاتل ، ٢٠ ، عمر بن عبد العزيز نتيجة الأنشطة التجارية المهيمنة عليها و الخدمية ، أظهرت نتائج التحليل ان الزائرين لمدينة الاعظمية يستخدمون المكان للتفاعل الترفيهي و هو تفاعل مؤقت يكون في المناسبات او ايام العطل و نهايات الاسبوع لكونه حاجة ثانوية يستخدم هذا التفاعل للترويح عن النفس ، بينما المقيمون يستخدمون المكان للتفاعل الاقتصادي والاجتماعي و هو تفاعل دائم ومتكرر ناتج من احتياجاته اليومية الامر يعكس صورة واضحة لجدلية العلاقة بين المكان و المجتمع ، سجل شارع سهام و المساتل اقل شدة تفاعل لكونها تجارية و تفقر للعناصر المكانية المشجعة على التردد بشكل مستمر اليها او البقاء لمدة اطول

الكلمات مفتاحية : التفاعل الاجتماعي ، الاستخدام الاجتماعي ، جدلية المكان

Geography Analysis of the Dialectic of place and social interaction : Acase Study of Al-Adhamiyah

Dr. Noor Abdulkareem Mohammed noori Al-Matar

Iraqia University – Art of collage – Department of Geography

Date received: 12/10/2025

Acceptance date: 30/11/2025

Abstract

Highlighting the importance of place in social interactions with individuals and creating social relationships, and classifying the types of predominant interactions that embrace the streets of Al-A'dhamiyah city (social, economic, recreational), giving an image of the spatial variations in the intensity of social interactions at the level of the city's streets, and providing an explanation of the relationship between place and individuals and the intensity of interaction. Several approaches were adopted to suit the study, including the descriptive approach in describing the phenomenon addressed in the research, which is the social use of space in the study area and analyzing its dimensions, and the analytical approach in analyzing social interaction and linking it spatially using the Arc GIS 10 program. Quantitative and statistical methods are used to analyze the questionnaire results through tables, percentages, and mathematical equations, such as the average survival rate, average frequency, interaction intensity scale, and the adjacent spatial activity scale. I reached the most important results: Social interactions varied in the city of Al-A'dhamiyah, and economic interaction is dominant in each of Seham Street, Al-Mashateel, 20, and Omar bin Abdul Aziz, as a result of the dominant commercial and service activities in them. The analysis results showed that visitors to the city of Adhamiyah use the place for recreational interaction, which is a temporary interaction that occurs on occasions, holidays, and weekends, as it is a secondary need. This interaction is used to relax. While residents use the place for economic and social interaction, which is a permanent and repeated interaction resulting from their daily needs, this reflects a clear picture of the dialectic of the relationship between place and society. Seham and Al-Masateel Streets recorded the least interaction intensity because they are commercial and lack spatial elements that encourage continuous visits or longer stays.

Keywords : Social Interaction , Social Use , Dialectics of Place

يشكل الناس الفضاءات الحضرية و يقومون بتعديلها بشكل يتناسب مع احتياجاتهم و متطلباتهم وفقا للمساحات التي يعملون و يعيشون فيها فيحدث ارتباطا بين الافراد والمكان وهذا الارتباط هو الاصل لاستقرارهم (١) ، هم يتفاعلون في اطر مكانية محددة كالشارع و المقهى و الحديقة و السوق و الارصفة وكل مكان يختلف عن الاخر في نوع التفاعل والاستمرارية و مدة البقاء و تتظافر التفاعلات المختلفة كالتفاعل الاقتصادي و الاجتماعي و الترفيهي لتشكل نسيج الحياة اليومية للمدينة و الافراد و يصبح للمكان معنى من خلال استخدامة ، جاءت هذه الدراسة لتسلط الضوء على انواع التفاعلات و وكيف تحدث و شدتها و هل تختلف من فرد لآخر و كيف يحدث هذا الاختلاف .

الاطار النظري

١ - مشكلة البحث و تتمحور المشكلة الرئيسة للبحث في سؤالين :

أ - كيف يختلف نوع التفاعل الاجتماعي للمكان بين الزائرين و المقيمين ؟

ب - ما هي اوجه شدة التفاعل الاجتماعي للمكان ؟

٢ - الفرضيات

أ - نعم يختلف نوع التفاعل الاجتماعي للمكان بين الزائرين و المقيمين وفقا للغاية و الهدف من استخدامه .

ب - تتعدد اوجه شدة التفاعل الاجتماعي للمكان الواحد و تختلف شدته مقارنة مع الاماكن المجاورة له .

٣ - اهداف البحث

أ - تسليط الضوء على اهمية المكان التفاعلات الاجتماعية مع الافراد وخلق علاقات اجتماعية

ب - تصنيف انواع التفاعلات الغالبة التي تحتضنها شوارع مدينة الاعظمية (الاجتماعي ، الاقتصادي ، الترفيهي) .

ج - اعطاء صورة عن التباينات المكانية في شدة التفاعلات الاجتماعية على مستوى شوارع المدينة

د - تفسير العلاقة بين المكان و الافراد و شدة التفاعل

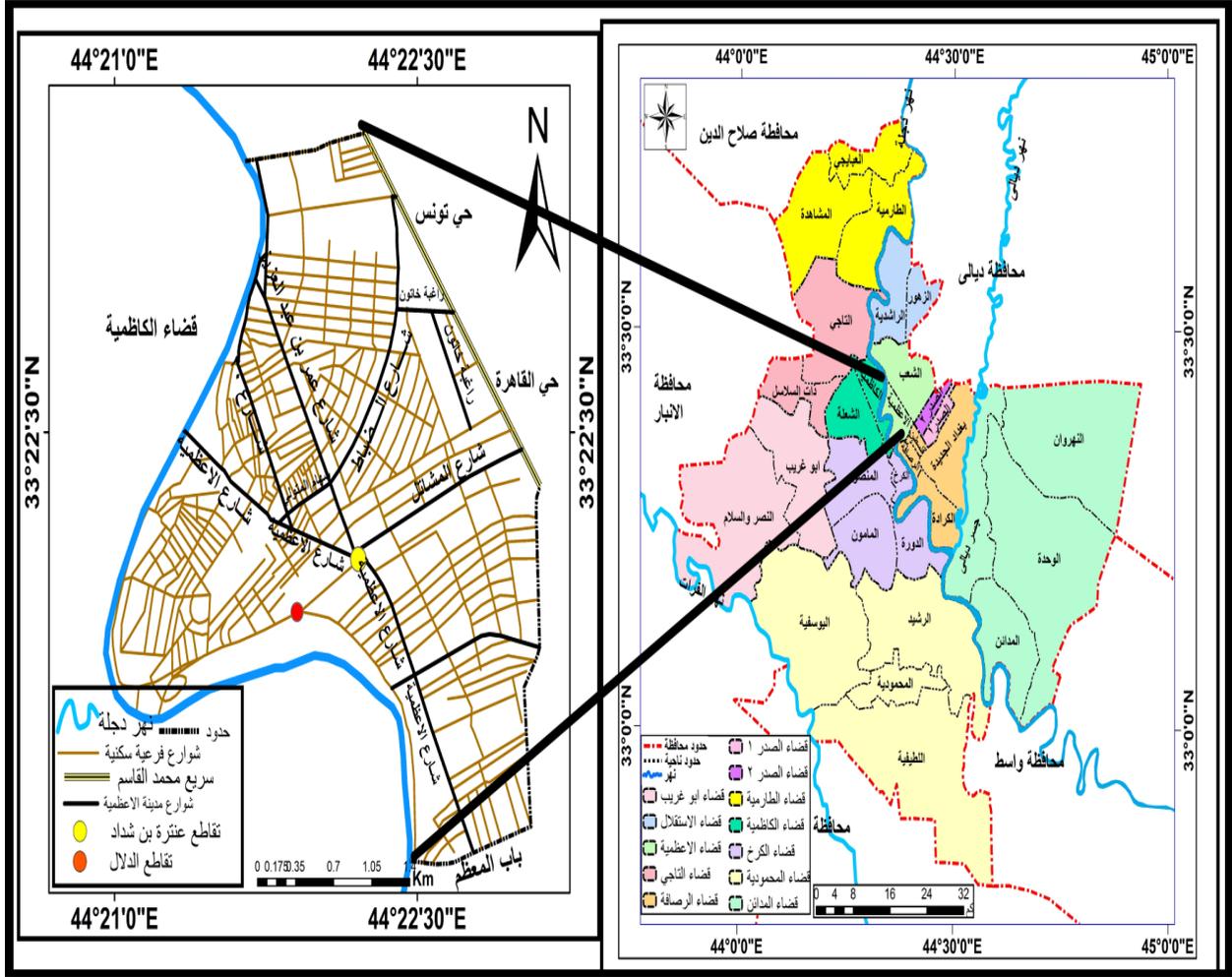
٤ - أهمية البحث

ان مدينة الاعظمية التاريخية القديمة وهي المناطق الاعمق و الاقدم في بغداد تتعرض و باستمرار لاعادة تشكيل و تنظيم داخلي فتظهر شوارع و بنايات و حدائق جديدة و تتدهور اخرى الامر الذي يجعل قوه الجذب المكاني و شدة التفاعلات الاجتماعية تختلف و هو ما دفع لدراستها من هذه الناحية الاجتماعية ، ايضا هذه الدراسة واحدة من الدراسات في مجال الجغرافية و الاجتماع لفهم العلاقة الجدلية بين المكان وافراد المجتمع من هذا المنطلق جائت أهمية هذه الدراسة .

٥ - الحدود المكانية

تمثلت بمدينة الاعظمية ، مركز قضاء الاعظمية ، الذي يقع شمال شرق محافظة بغداد ، والى الشرق من نهر دجلة ، وتقع بين دائرتي عرض ($23^{\circ}33'$ و $19^{\circ}33'$) شمالاً و خطي طول ($44^{\circ}20'$ و $44^{\circ}23'$) شرقاً ، خريطة (١)

خريطة (١) موقع منطقة الدراسة



المصدر : - من عمل الباحثة بالاعتماد على خريطة العراق و الخريطة اساس لمدينة الاعظمية بمقياس رسم ١ / ١٠٠٠٠٠ و باستخدام acc map10.8.

٦ - المنهج

اعتمدت عدة مناهج بما يتناسب مع الدراسة منها المنهج الوصفي في وصف الظاهرة المتناولة في البحث و هي الاستخدام الاجتماعي للمكان في منطقة الدراسة و تحليل ابعادها ، والمنهج التحليلي في تحليل التفاعل الاجتماعي و ربطها مكانيا باستخدام برنامج (Arc Gis 10) ، و الأساليب الكمية والإحصائية في تحليل نتائج الاستبيان من خلال الجداول و النسب المئوية و المعادلات الرياضية مثل متوسط البقاء ، متوسط التردد ، و مقياس شدة التفاعل ، ومقياس النشاط المكاني المجاور.

اجريت الدراسة على عينة من الزائرين و المقيمين خلال فترة المساء و يومي الخميس و الجمعة حيث يزداد عدد الزائرين و تتنوع الانشطة الامر يعطي صورة حقيقية عن الاستخدام الاجتماعي للمكان و ليس استخدام يومي محدود ، بالنظر لاختلاف طبيعة مجتمع الدراسة بين المقيمين و الزائرين فحددت العينة كالاتي

أ - مجتمع الزائرين وهو مجتمع غير معلوم فأستخدمت اسلوب كرة الثلج حيث ياخذ الباحث الاجابات ويصل الى مرحلة لم تظهر اجابات جديدة تضيف افكار فيتوقف الباحث و هذا الاسلوب يطلق عليه السلسلة او العينة المتتابعة فكل شخص يجيب على الاستبانة يرشح من مجموعته للمشاركة في الاستبيان الى ان تكبر كرة الثلج و وصل بنا العدد ١٧٨ استمارة وجدنا الاجابات و الاقتراحات من المبحوثين ذاتها لاشيء جديد فتوقفنا عند الحد

ب - مجتمع مدينة الاعظمية من المقيمين فكان عدد الاسر المقيمة والبالغ ٤٩,٣٤٧ اسرة و بأستخدام معادلة كوجران بلغت العينة ٣٨١ اسرة مبحوثة من المقيمين

$$n = z^2 * p * (1-p) / e^2$$

$$z = \text{مستوى الثقة } 95\%$$

$$p = \text{نسبة التوزيع}$$

$$e = \text{نسبة الخطأ } 5\%$$

$$n = (1.9)^2 * 0.5 * 0.5 / 0.05^2$$

$$= 3.841 * 0.25 / 0.0025$$

$$= 0.9604 / 0.0025 = 384$$

وبما ان المجتمع معلوم وهو عدد الاسر اذن نطبق الاتي

$$n = no / 1 + (no - 1) / N$$

$$n = 384 / 1 + (384 - 1) / 49.374 \quad n = 384 / 1 + 0.00775 = 384 / 1.00775 = 381$$

جدول (١) حجم العينة المبحوثة في شوارع مدينة الاعظمية

| المجموع | المقيمين | | الزائرين | | اسم الشارع |
|---------|----------|------|----------|------|-------------------|
| | اناث | ذكور | اناث | ذكور | |
| ٨٠ | ٣١ | ٢٥ | ١٢ | ١٢ | عمر بن عبد العزيز |
| ٧٥ | ٣١ | ٢٣ | ١١ | ١٠ | الضباط |
| ٧٩ | ٢٤ | ٢٧ | ٧ | ٢١ | سهام المتولي |
| ٨١ | ٢٣ | ٢٩ | ٦ | ٢٣ | ٢٠ |
| ٨٢ | ٢٢ | ٣٢ | ٧ | ٢١ | راغبة خاتون |
| ٨٠ | ٣٠ | ٢٦ | ١٠ | ١٤ | المشاتل |
| ٨٢ | ٢٦ | ٣٢ | ٤ | ٢٠ | الاعظمية |
| 559 | 187 | 194 | 57 | 121 | المجموع |

المصدر : من عمل الباحثة بالاعتماد على الدراسة الميدانية و معادلة كوجران .

المحور الاول : أبعاد التفاعل في الاستخدام الاجتماعي للمكان

يمكن الاستخدام الاجتماعي للمكان في أن المدن ليس مجرد هياكل مبنية بل هي مراكز للتفاعل الاجتماعي تظهر فيها صوراً مختلفة من العلاقات الاجتماعية بين الأفراد وبين الأفراد والمكان ، فالمكان الذي يحتضن انشطتهم يؤثر في نفس الوقت إعادة تشكيل علاقاتهم التفاعلية الاجتماعية^(١) ، فالاماكن المفتوحة وشوارع واسعة بحدائقها ومقاهيها ومتاجرها ...الخ تتيح فرصة للتفاعل الاجتماعي ، على العكس الاماكن الضيقة و المغلقة تحدد من حجم التفاعل الاجتماعي ، ومن جانب آخر لا يمكن ان نغفل عن دور الافراد في نوع التفاعل الاجتماعي السائد فتجد شارعاً لا على التحديد التفاعل السائد فيه ترفيهياً وتارة اخرى تجده تفاعلاً اقتصادياً و تارة اخرى تفاعلاً اجتماعياً ذلك بحسب هدف الافراد من استخدام المكان و حسب الفرصة التي يقدمها المكان لاحتضان انواع مختلفة من التفاعلات ، ايضا الافراد المتفاعلين في المكان ينقسمون بين زائرين و مقيمين فالشارع الذي يكون ترفيهياً للافراد الزائرين يكون اقتصادياً للافراد المقيمين و ربما يكون اجتماعياً للزائرين او اقتصادياً بينما يكون ترفيهياً للمقيمين الامر يعكس جدلية العلاقة التفاعلية بين الانسان و المكان .

أما التفاعل الاجتماعي فهو ظاهرة تنشأ بين أفراد أو جماعات يحدث فيها تأثير متبادل عبر الاتصال المادي أو المعنوي^(٣). ويقوم كل تفاعل اجتماعي على زمان ومكان محددين؛ فهو لا يحدث في فراغ، بل يتجسد في فضاءات حضرية مثل الشارع أو المتجر أو المقهى أو الحديقة. وهنا يصبح المكان عنصراً فاعلاً في تشكيل هذا التفاعل، الذي يأخذ أنماطاً عدة صنّفها الباحثون تقليدياً إلى: التعاون، التوافق، التنافس، والصراع^(٤). وهذه الأنماط تُعدّ أقرب إلى الإطار النظري منها إلى التمثيل المباشر لسلوك الناس في الفضاءات الحضرية ، ولذلك،

وبما ينسجم مع الطبيعة التطبيقية للبحث، تمت إعادة صياغة مفهوم التفاعل ليصبح أكثر التصاقاً بالواقع الاجتماعي في منطقة الدراسة، وذلك من خلال تصنيف أنواع التفاعلات السائدة إلى التفاعل الاجتماعي، التفاعل الاقتصادي، التفاعل الترفيهي وهذا التصنيف ليس خروجاً عن مفهوم التفاعل الاجتماعي، بل هو تفكيك داخلي لمكوناته التطبيقية؛ فالتفاعل الاقتصادي والتفاعل الترفيهي هما في جوهرهما أشكال فرعية من التفاعل الاجتماعي ذاته، لأنهما يقومان على العلاقات الإنسانية نفسها، ويتحققان عبر حضور الأفراد في المكان وتفاعلهم مع الآخرين ضمن أنشطة اقتصادية أو ترفيهية. إنَّما جرى فصلها هنا لأغراض التحليل العلمي ورصد طبيعة التعامل السائد في شوارع الأعظمية بدقّة أكبر، دون إغراق الدراسة في تفرعات نظرية لا تخدم هدفها العملي. وبذلك يصبح قياس هذه التفاعلات - عبر الاستبانة والملاحظة المباشرة - ممكناً بصورة موضوعية، ويُسهم في تفسير كيفية تشكّل نسيج الحياة الاجتماعية اليومية في فضاءات مدينة الأعظمية جدول (٢)، خريطة (٢) بشكل عام يظهر التفاعل الاقتصادي هو التفاعل الغالب على شوارع مدينة الأعظمية قيد الدراسة والبالغ عددها (٧)، حيث ارتفعت نسبته في كل من شارع (٢٠، سهام، المشاتل، عمر بن عبد العزيز) بواقع (٤٣.٢١، ٤١.٧٧، ٤٠.٠٠، ٣٦.٢٥) % لكل شارع على التوالي، ويُعزى هذا إلى طبيعة الوظيفة الحضرية لهذه الشوارع التي تتسم بنشاط تجاري مكثّف، وكثافة في المحال والخدمات، وارتفاع معدلات المرور البشري، ما يجعلها فضاءات مفتوحة للتفاعل المرتبط بالبيع والشراء والتبادل القصير المدى. وبذلك يصبح التفاعل الاقتصادي النتيجة المنطقية لبنية المكان ووظيفته، وليس مجرد سلوك اجتماعي عابر، بينما يرتفع التفاعل الترفيهي في شوارع أخرى مثل (الضباط، الأعظمية) بنسب سجلت (٣٧.٣٣، ٣٤.١٥) % على التوالي وهي شوارع تتوافر فيها مقومات الفضاءات الجاذبة للأنشطة الترفيهية مثل المقاهي، المطاعم، ممرات المشاة، وبعض الأنشطة الليلية، ما يجعلها نقاط جذب يومية لشرائح عمرية واجتماعية مختلفة. وهذا النمط من التفاعل يُعد امتداداً طبيعياً لطبيعة الاستخدامات التي تُعيد تشكيل وظيفة الشارع وتوجه نوع التفاعل السائد فيه، و التفاعل الاجتماعي اقل انتشاراً مقارنة بالاقتصادي و الترفيهي بوصفه تفاعلاً قائماً على العلاقات الإنسانية المباشرة وغير المرتبطة بالاقتصاد أو الترفيه، وارتفعت نسبته في شارع راغبة خاتون بنسبة (٣٦.٥٩) % وهو شارع يتميز ببنية عمرانية أكثر هدوءاً، وكثافة سكنية مستقرة، ووجود خدمات محلية تُشجّع على التواصل الاجتماعي التقليدي بين السكان، مما يفسّر ارتفاع هذا النمط فيه دون غيره.

و تختلف انواع التفاعل الاجتماعي بين فئة المقيمين و الزائرين ، يتضح من خلال جدول (٢) فارتفع نوع التفاعل الترفيهي بالنسبة للسكان الزائرين في كل من شارع (المشاتل ، الأعظمية ، الضباط ، راغبة خاتون ، سهام) بنسب سجلت (٤٥.٨٣ ، ٤٥.٨٣ ، ٣٨.١٠ ، ٣٥.٧١ ، ٣٥.٧١) % على التوالي ، فالزائر

بطبيعته لا يرتبط بالمكان بوظائفه اليومية، بل يستخدمه كفضاء للقاءات السريعة، الجلوس في المقاهي، تناول الطعام، أو قضاء وقت فراغ قصير وبالتالي يصبح التفاعل الترفيهي هو الشكل الأكثر حضوراً لأنه يناسب "العلاقة المؤقتة" التي تربط الزائر بالمكان بالمقابل ارتفع نوع التفاعل الاقتصادي للسكان المقيمين في كل من شارع (سهام، المشاتل، ٢٠، الاعظمية) بنسب متتالية بلغت (٤٧.٠٦، ٤٤.٦٤، ٤٠.٣٨، ٣٧.٩٣) % وهذه النتيجة تعكس طبيعة حضور المقيم في المكان؛ فهو يتعامل مع الشارع بوصفه فضاءً وظيفياً يومياً مكان شراء الحاجات، إنجاز المعاملات، الذهاب إلى العمل، والمرور المتكرر. وبذلك يصبح التفاعل الاقتصادي لدى المقيم ليس نشاطاً طارئاً، بل جزءاً من دورة الحياة اليومية التي تربط عيشه بالمكان ارتباطاً مستمراً

إن اختلاف نسب التفاعل بين المقيمين والزائرين يكشف عن دور الهوية المكانية في تشكيل السلوك الاجتماعي. فحين يكون الفرد جزءاً من النسيج السكني، ينعكس ذلك في تفاعل اقتصادي وظيفي مستقر، بينما عندما يكون زائراً، تتحول علاقة المكان معه إلى علاقة استخدام ترفيهي مؤقت، لا يُنتج روابط اجتماعية عميقة. هذا التباين يُظهر أن الشارع ليس مجرد مساحة انتقال، بل مسرح اجتماعي تتغير فيه أنماط التفاعل بحسب من يستخدمه ولماذا يستخدمه .

جدول (٢) جدلية التفاعل المكاني بين المقيمين و الزوار في شوارع مدينة الاعظمية .

| الشارع | التفاعل | زائرين | % | مقيمين | % | المجموع | % |
|-------------------|---------|--------|-------|--------|-------|---------|-------|
| عمر بن عبد العزيز | اجتماعي | 5 | 20.83 | 22 | 39.29 | 27 | 33.75 |
| | اقتصادي | 10 | 41.67 | 19 | 33.93 | 29 | 36.25 |
| | ترفيهي | 9 | 37.50 | 15 | 26.79 | 24 | 30 |
| | المجموع | 24 | 100 | 56 | 100 | 80 | 100 |
| الضباط | اجتماعي | 6 | 28.57 | 15 | 27.78 | 21 | 28.00 |
| | اقتصادي | 7 | 33.33 | 19 | 35.19 | 26 | 34.67 |
| | ترفيهي | 8 | 38.10 | 20 | 37.04 | 28 | 37.33 |
| | المجموع | 21 | 100 | 54 | 100 | 75 | 100 |
| سهام | اجتماعي | 9 | 32.14 | 11 | 21.57 | 20 | 25.32 |
| | اقتصادي | 9 | 32.14 | 24 | 47.06 | 33 | 41.77 |
| | ترفيهي | 10 | 35.71 | 16 | 31.37 | 26 | 32.91 |
| | المجموع | 28 | 100 | 51 | 100 | 79 | 100 |
| 20 | اجتماعي | 9 | 31.03 | 16 | 30.77 | 25 | 30.86 |
| | اقتصادي | 14 | 48.28 | 21 | 40.38 | 35 | 43.21 |
| | ترفيهي | 6 | 20.69 | 15 | 28.85 | 21 | 25.93 |
| | المجموع | 29 | 100 | 52 | 100 | 81 | 100 |
| راغبة خاتون | اجتماعي | 9 | 32.14 | 21 | 38.89 | 30 | 36.59 |
| | اقتصادي | 9 | 32.14 | 15 | 27.78 | 24 | 29.27 |
| | ترفيهي | 10 | 35.71 | 18 | 33.33 | 28 | 34.15 |

| | | | | | | | |
|-------|----|-------|----|-------|----|---------|----------|
| 100 | 82 | 100 | 54 | 100 | 28 | المجموع | |
| 23.75 | 19 | 23.21 | 13 | 25.00 | 6 | اجتماعي | المشاكل |
| 40.00 | 32 | 44.64 | 25 | 29.17 | 7 | اقتصادي | |
| 36.25 | 29 | 32.14 | 18 | 45.83 | 11 | ترفيهي | |
| 100 | 80 | 100 | 56 | 100 | 24 | المجموع | |
| 31.71 | 26 | 32.76 | 19 | 29.17 | 7 | اجتماعي | الاعظمية |
| 34.15 | 28 | 37.93 | 22 | 25.00 | 6 | اقتصادي | |
| 34.15 | 28 | 29.31 | 17 | 45.83 | 11 | ترفيهي | |
| 100 | 82 | 100 | 58 | 100 | 24 | المجموع | |

من عمل الباحثة بالاعتماد على استمارة الاستبيان ملحق (١)

ان هذه الشبكة التفاعلية من العلاقات الاجتماعية التي تعكس نسيج الحياة اليومية في مدينة الاعظمية تعبر عن جدلية المكان و الفاعل الاجتماعي فالمقيم على سبيل المثال ينظر الى المكان نظرة انه مكان عملة على سبيل المثال بينما الزائر ينظر اليه انه مكان للمرح وقضاء الوقت ومن ابرز الشوارع التي ظهرت فيها هذا الاختلاف بدرجة كبيرة سهام ارتفعت نسبة التفاعل الترفيهي فيه بالنسبة للزائرين بينما ارتفعت نسبة التفاعل الاقتصادي بالنسبة للمقيمين وبطبيعة الحال فهة شارع تجاري تسوده المحلات البيع بالمفرد من الالبسة و بعض متاجر الحلويات ومحدودة حيث المتاجر التي تسوده لبيع الالبسة الا ان هذه المنحى المختلف بين المقيمين و الزوار في نوع التفاعل الاجتماعي يعكس صورة موضوعيه عن جدلية العلاقة بين المكان و الافراد ، والامر ينطبق على شارع المشاتل و الاعظمية ، اما شارع راغبة خاتون فيسوده التفاعل الترفيهي بالنسبة للزائرين بينما يسوده التفاعل الاجتماعي بالنسبة للمقيمين



وبالاعتماد على خريطة بلدية الاعظمية بمقياس رسم ١ / 10 gis arg المصدر من عمل الباحثة باستخدام
١٠٠٠٠٠٠, ٢٠٢٤, واستخدام جدول ٢.

المحور الثاني : التحليل المكاني لشدة التفاعل الاجتماعي في شوارع مدينة الاعظمية

بعد دراسة انواع التفاعلات الاجتماعية السائدة في كل شارع في منطقة الاعظمية ، وتحديد الانواع السائدة في كل شارع ، ليأتي هذا المحور ليكمل الصورة التي يهدف البحث اليها ويسلط الضوء على قوة التفاعل الاجتماعي في كل شارع بأستخدام مؤشري مدة البقاء Time Spent و عدد مرات التردد اسبوعيا Frequency of visit ومن خلال دمج المؤشرين بطريقة رياضية و الوصول الى مقياس واحد وهو شدة التفاعل

الاجتماعي للمكان و يعرف بانه مقياس لدرجة التأثير المتبادلة بين الافراد والمكان وذلك من خلال مؤشري مدة البقاء و عدد مرات التردد اسبوعيا (٥) ، و تكمن أهمية هذا المقياس في فهم الاماكن التي يفضلها الافراد دون غيرها، والاماكن التي يضعف فيها التفاعل الاجتماعي ليقدم صورة موضوعية و دقيقة للجهات المسؤولة لتطوير هذه الاماكن لتكون مناطق تفاعل اجتماعي من خلال تطويرها و جذبها للافراد من الزائرين و المقيمين ، وفهم طبيعة العلاقات المتبادلة طبيعة العلاقات المتبادلة التي تخلق انواعا من التفاعلات الاجتماعية بين الانسان والمكان (٦) .

وبناءً على شدة التفاعل جدول (٣) ، خريطة (٣) ظهرت ثلاث مستويات للشدة وهي :-

١ - تفاعل مرتفع الشدة تراوحت شدة التفاعل بين (١٠٠ - ٨٠.٨٥) وتضمن كل من شارع (الضباط ، الاعظمية) سجلت شدة تفاعلها على التوالي (١٠٠ ، ٨٩.٧٨) وذلك يعزى الى التنوع التام في انشطتها الاقتصادية واماكنها الترفيهية من المقاهي و المطاعم و فضائها العامة كالارصفة التي استغلت بشكل يعكس الجمالية الحضرية للشارع و الطعام والمشروبات الساخنة والباردة التي تقدم وتباع في عربات متنقلة اتخذت من الارصفة مكانا لها واعطت جمالية للمكان الامر جعل الشارع مقصد الزوار و المقيمين

جدول (٣) شدة التفاعل الاجتماعي في شوارع مدينة الاعظمية

| المؤشر | عمر | الضباط | سهام | 20 | راغبة خاتون | المشاكل | الاعظمية |
|---------------------------|-------|--------|-------|-------|-------------|---------|----------|
| مج اوقات التواجد بالساعات | 252 | 309 | 119 | 197 | 225 | 200 | 290 |
| عدد الافراد | 80 | 75 | 79 | 81 | 82 | 80 | 82 |
| المتوسط بالساعات | 3.15 | 4.12 | 1.50 | 2.43 | 3.00 | 2.48 | 3.53 |
| المتوسط بالدقائق | 195 | 252 | 110 | 163 | 180 | 168 | 233 |
| * درجة البقاء | 77.38 | 100 | 43.65 | 64.68 | 71.42 | 66.66 | 92.46 |
| مج مرات التردد اسبوعيا | 220 | 287 | 119 | 204 | 250 | 120 | 250 |
| المتوسط | 3 | 4 | 2 | 3 | 3 | 2 | 4 |
| ** درجة التردد | 76.65 | 100 | 41.46 | 71.08 | 87.1 | 47.61 | 87.1 |
| *** شدة التفاعل | 77.02 | 100 | 42.55 | 67.88 | 79.26 | 57.13 | 89.78 |

من عمل الباحثة بالاعتماد على استمارة الاستبيان ملحق (١) .

* درجة البقاء = (متوسط مدة البقاء في شارع س بالدقائق/متوسط اقصى مدة بقاء بين الشوارع بالدقائق) * ١٠٠

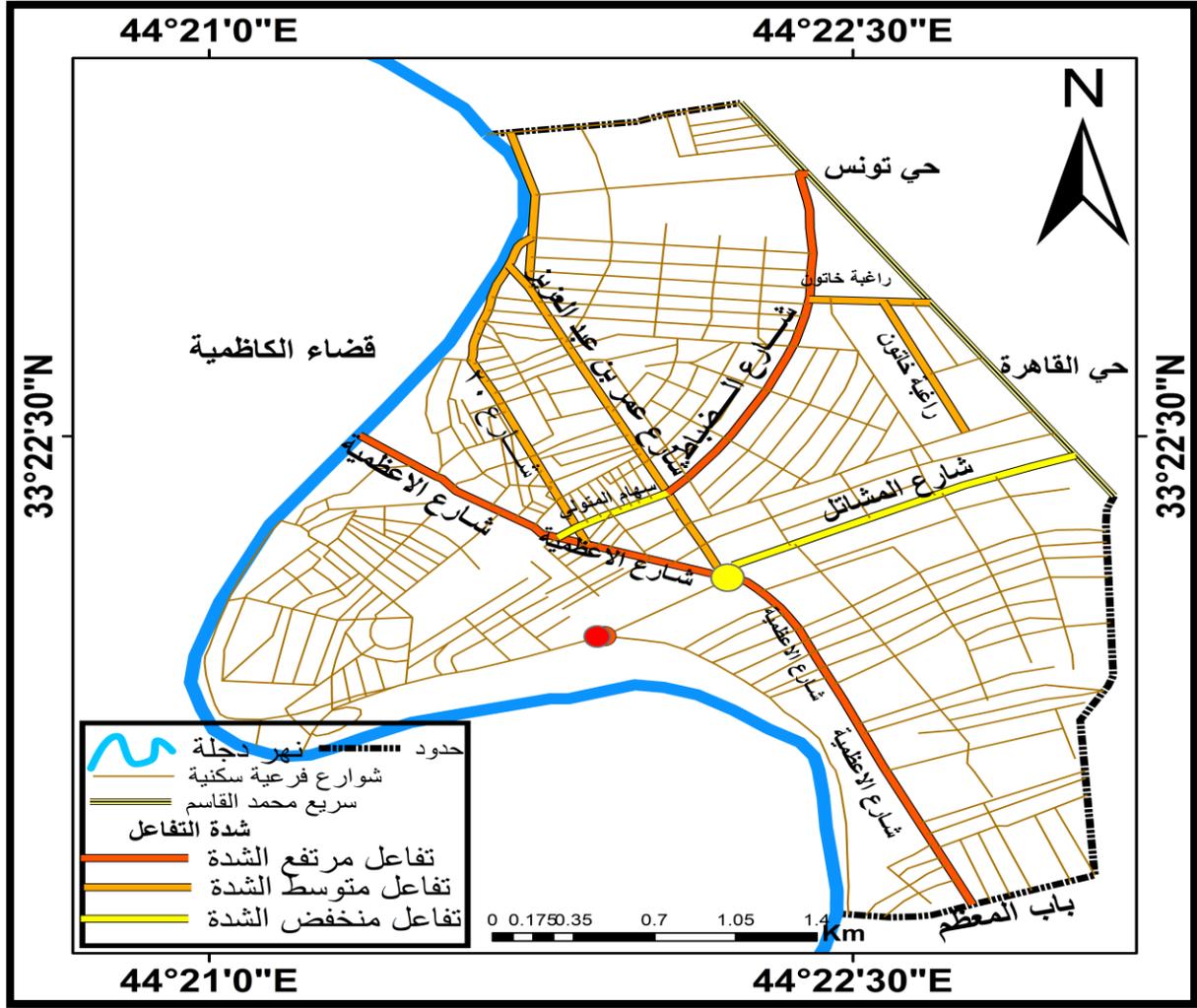
** درجة التردد = (متوسط عدد مرات التردد في شارع س / متوسط اقصى مدة تردد بين الشوارع) * ١٠٠

*** شدة التفاعل = درجة البقاء + درجة التردد / ٢

٢ - تفاعل متوسط الشدة تراوحت شدة التفاعل بين (٨٠.٨٤ - ٦١.٦٩) وتضمن كل من شارع (راغبة خاتون ، عمر بن عبد العزيز ، ٢٠) بدرشات شدة بلغت (٧٩.٢٦ ، ٧٧.٠٢ ، ٦٧.٨٨) و جاءت هذه الشوارع ضمن الفئة متوسطة الشدة وذلك ان نشاطها الاجتماعي لا يصل الى حد الكثافة والاستمرارية كما نجده في الشوارع الاكثر تفاعلا ، وفي الوقت ذاته ليس نشاطها نشاطا ضعيفا ، فشارعي عمر بن عبد العزيز و شارع ٢٠ يسود النشاط التجاري فيتمركز نشاطها حول عمليات البيع والشراء و تقديم الخدمات وهو تفاعل قصير المدى مرتبط بمصلحة الفرد ، بينما شارع راغبة خاتون الذي يتميز بأكثر من نوع من التفاعل فالمقيمين يستخدمونه لانشطة اجتماعية كالتواصل وعلاقات الجوار بينما الزائرين يستخدمونه لاغراض ترفيهية ولاسيما الشارع يسوده المقاهي الشعبية ، ان هذا التنوع يعزز من توازن التفاعل لكن لا يصل الى درجة الكثافة كما في شارع الضباط و في نفس الوقت لا يصل لدرجة الضعف كما هو الحال للشوارع السكنية .

٣ - تفاعل منخفض الشدة تراوحت شدة التفاعل بين (٦١.٦٨ - ٤٢.٥٥) وتضمن كل من شارعي (المشائل ، سهام) سجلت شدة تفاعلها (٥٧.١٣ ، ٤٢.٥٥) على التوالي ، بالرغم نوع نشط من التفاعل اذ يسودها التفاعل الترفيهي بالنسبة للزائرين و الاقتصادي بالنسبة للمقيمين ، ذلك ان شدة التفاعل مرتبطة بالكثافة الزمنية و التكرارية وليس بنوع التفاعل ، من ناحية اخرى غياب العنصر المكاني الذي يزيد من الاستخدام الاجتماعي للمكان، فعندما نريد ان يحصل تفاعل اجتماعي بين الافراد و المكان ، يجب ان تتوفر لهم بيئة داعمة للتفاعل لتأخذ العلاقات الاجتماعية مكانها في البيئة الاجتماعية^(٧) ، مثلا وجود اماكن للجلوس ومقاهي ان هذه التفاصيل المكانية الصغيرة تزيد من شعور الافراد بالراحة في الشارع و هدوءهم فتجذب الافراد للمكان بشكل متكرر و مدة بقاء اطول وبذلك فان^(٨) .

خريطة (٣) الاستخدام الاجتماعي لشوارع مدينة الاعظمية



وبالاعتماد على خريطة بلدية الاعظمية بمقياس رسم ١ / ١٠٠٠٠٠, ٢٠٢٤, واستخدام arg gis 10 المصدر من عمل الباحثة باستخدام

المحور الثالث : النشاط المكاني لشدة التفاعل الاجتماعي مقارنة بالجوار

النشاط المكاني و هو مؤشر نسبي يشير الى العلاقة بين شدة التفاعل الاجتماعي للشارع ومتوسط التفاعل الاجتماعي للشوارع المجاورة له مما يسمح بتصنيف الشوارع الى شوارع ذات نشاط مكاني مرتفع عن الجوار ، شوارع ذات نشاط مكاني متقارب مع الجوار وشوارع ذات نشاط مكاني اقل من الجوار، بهدف توضيح جدلية المكان الاجتماعي في اطار الاستخدام اليومي للمكان ، لذلك يتطلع المخططون الى جعل المكان الاجتماعي متجاوبا مع الافراد و المجتمعات^(٩) ، جدول (٤) ، خريطة (٤) .

جدول (٤) النشاط المكاني لشوارع مدينة الاعظمية مقارنة بجوارها

| الاعظمية | المشائل | راغبة خاتون | 20 | سهام | الضباط | عمر | |
|----------|---------|-------------|-------|-------|--------|-------|----------------------|
| 89.78 | 57.13 | 79.26 | 67.88 | 42.55 | 100 | 77.02 | شدة التفاعل |
| 2 | 3 | 2 | 2 | 2 | 2 | 4 | عدد الشوارع المجاورة |
| 82.06 | 82.02 | 78.56 | 29.89 | 83.4 | 78.14 | 72.35 | * متوسط الجوار |
| 7.72 | 24.89 | 8.54 | 37.99 | 40.85 | 21.86 | 4.67 | ** النشاط المكاني |

من عمل الباحثة بالاعتماد على استمارة الاستبيان ملحق (١)

* متوسط الجوار = مج قيم شدة التفاعل للشوارع المجاورة للشارع س/ عدد الشوارع المجاورة

** النشاط المكاني = شدة التفاعل للشارع س - متوسط الجوار

تحليل النشاط المكاني لشدة التفاعل مقارنة بمتوسط شدة نشاط الشوارع المجاورة فظهرت ثلاث انماط من الشوارع وهي :-

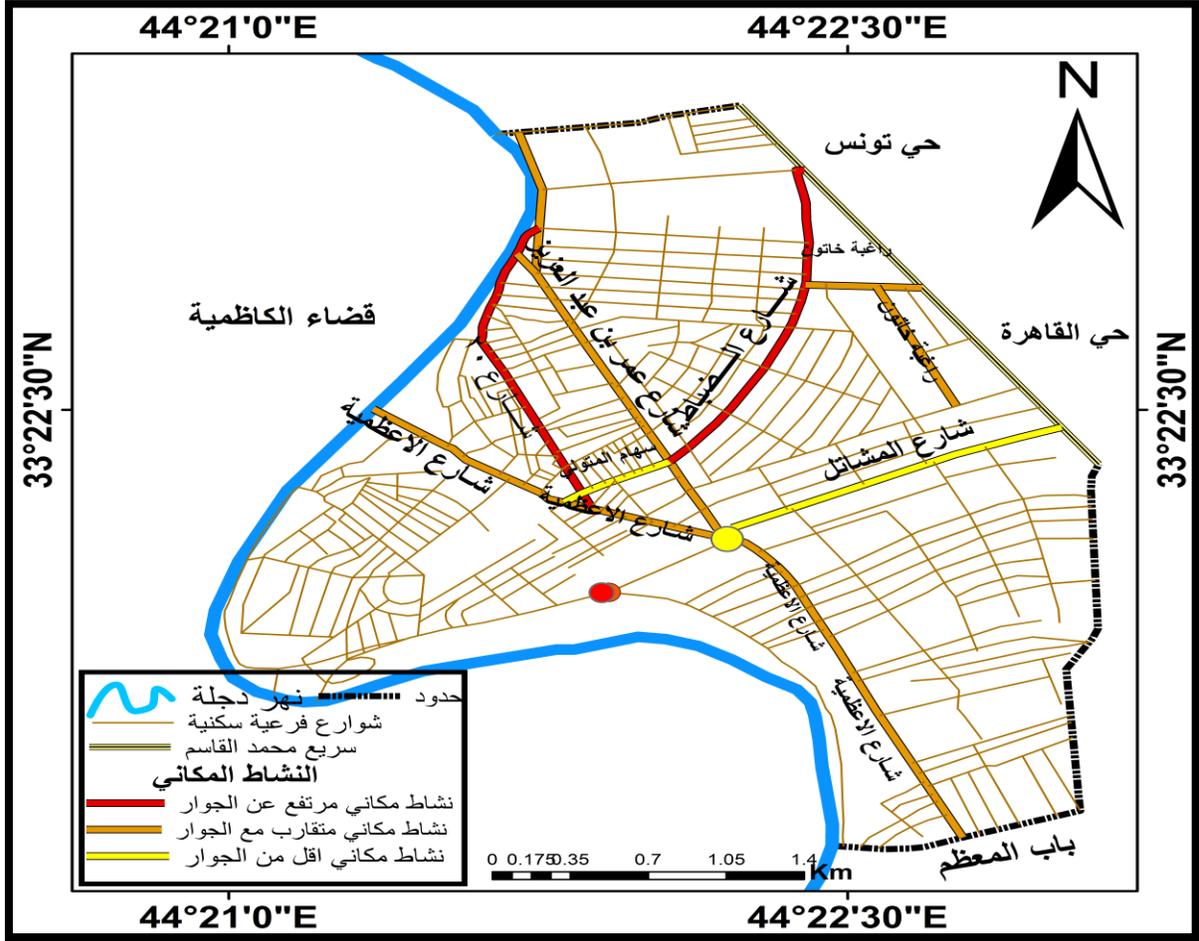
١ - شوارع ذات نشاط مكاني مرتفع عن جوارها وتمثلت بالفئة التي تراوح نشاطها بين (٣٧.٩٩ - ٢١.٣٣) ، إذ ارتفع التفاعل الاجتماعي لكل من شارع ٢٠ و شارع الضباط مقارنة بالشوارع المجاورة لهما ، فشارع ٢٠ يجاور كلاً من شارع الأعظمية وشارع عمر بن عبد العزيز، وقد ارتفعت شدة التفاعل فيه إلى ٣٧.٩٩ ، وينطبق الأمر ذاته على شارع الضباط الذي تجاوز مستوى التفاعل في كل من راغبة خاتون وعمر بن عبد العزيز، بقيمة بلغت ٢١.٨٦ ، ما يعكس موقعه النشط ضمن الشبكة الحضرية للأعظمية ، هذا الارتفاع في التفاعل الاجتماعي مقارنة بالجوار ليس ظاهرة عشوائية، بل يرتبط مباشرةً بطبيعة البنية المكانية لكلا الشارعين. فهما يُعدّان محاور حضرية ديناميكية تتلاقى فيها ثلاثة أبعاد مؤثرة: البعد الاجتماعي: كثافة الحركة البشرية وتنوّع الفئات العمرية والشرائح الاجتماعية والبعد الاقتصادي: وجود محال وخدمات وأنشطة تجارية تستقطب المقيمين والزائرين ، البعد الترفيهي: انتشار المقاهي والمطاعم والأنشطة غير الرسمية التي ترفع من وتيرة التفاعل اليومي، جدول (٤)، خريطة (٤)

٢ - شوارع ذات نشاط مكاني متقارب مع نشاط جوارها تراوح نشاطها المكاني بين (٢١.٣٢ - ٤.٦٦) وتمثلت بكل من شارع (راغبة خاتون ، الاعظمية ، عمر بن عبد العزيز) سجل نشاطها (٨.٥٤ ، ٧.٧٢ ، ٤.٦٧)

على التوالي ، هذا التقارب هو انعكاس مباشر لما يمكن تسميته بـ "تأثير القرب المكاني"؛ فهذه الشوارع تقع ضمن نسيج عمراني متجانس نسبيًا من حيث الوظيفة الاجتماعية، ولا تُظهر تميزًا حادًا في نوعية الأنشطة مقارنة بجوارها و يتماهى مع النمط العام للمنطقة المحيطة .

٣ - شوارع ذات نشاط مكاني منخفض مقارنة مع جوار وسجل نشاطها المكاني قيميا اقل من الصفر (>٠) ، وتضمنت كل من شارع المشاتل ، سهام وسجلت قيميا (٢٤.٨٩ - ، ٤٠،٨ -) على التوالي ، ينعكس هذا الانخفاض على عنصرين أساسيين الاول:- غياب البنية المحفزة للاستخدام الاجتماعي مثل (الأنشطة التجارية النشطة ، الخدمات اليومية المتنوعة ، المقاهي أو الفضاءات الترفيهية، نقاط العبور ذات الكثافة البشرية) ، وبغياب هذه المكونات، يصبح الشارع مجرد ممر وظيفي ضعيف، لا ينتج تفاعلاً اجتماعياً الثاني : تطابق الانخفاض المكاني مع انخفاض شدة التفاعل الاجتماعي ما ورد في التحليل المكاني للمحور الثاني أظهر أن هذين الشارعين ظهرا أيضًا ضمن فئة منخفضة الشدة الاجتماعية. هذا التطابق بين المؤشرين المكاني والاجتماعي يؤكد وجود ترابط سببي بينهما. فالشارع الذي يفتقر إلى النشاط المكاني الطبيعي لن يتمكن من خلق تفاعل اجتماعي مرتفع، لأن التفاعل الاجتماعي يحتاج إلى وجود أشخاص ، تنوع في الأنشطة ، فرص للتلاقي ، أماكن مفتوحة لتبادل العلاقات اليومية وحين تتراجع هذه العناصر، يتراجع معها التفاعل الاجتماعي تلقائيًا

خريطة (٤) النشاط المكاني لشوارع مدينة الأعظمية



وبالاعتماد على خريطة بلدية الأعظمية بمقياس رسم ١ / ١٠٠٠٠٠٠ ، ٢٠٢٤ ، واستخدام arg gis 10 المصدر من عمل الباحثة باستخدام جدول (٢) .

الاستنتاجات

١ - أظهرت دراسة التفاعلات الاجتماعية في مدينة الأعظمية أن التفاعل الاقتصادي هو النمط السائد في شوارع: سهام، المشاتل، ٢٠، وعمر بن عبد العزيز، وذلك بفعل هيمنة الأنشطة التجارية والخدمية فيها، وما تخلقه من حركة بشرية مستمرة.

٢ - أشارت نتائج التحليل إلى اختلاف واضح بين الزائرين والمقيمين في طبيعة استخدام المكان. فالزائرون يتجهون نحو التفاعل الترفيهي الذي يظهر غالبًا في المناسبات والعطل ونهايات الأسبوع، بوصفه نشاطًا مؤقتًا

للترويج عن النفس. في المقابل، يعتمد المقيمون على المكان في التفاعل الاقتصادي والاجتماعي المرتبط باحتياجاتهم اليومية، وهو تفاعل دائم ومتكرر، مما يبرز بوضوح جدلية العلاقة بين المكان والمجتمع.

٣ - سجل شارعا سهام والمشاتل أدنى درجات شدة التفاعل الاجتماعي لكونهما شوارع تجارية تفتقر إلى العناصر المكانية الجاذبة التي تحفز التردد المستمر على المكان أو البقاء فيه لفترات أطول.

٤ - تبين أن شدة التفاعل الاجتماعي تختلف بين الشوارع بحسب قوة العناصر المكانية الجاذبة فيها. فقد سجل شارع الضباط أعلى مستوى للتفاعل الاجتماعي، وتبعه شارع الأعظمية نتيجة توافر مقومات فاعلة للاستخدام الاجتماعي المتكرر.

٥ - أظهرت النتائج وجود علاقة طردية بين شدة التفاعل الاجتماعي وتنوع الأنشطة الاجتماعية، كما هو الحال في شارع الضباط. كما ترتبط شدة التفاعل بعناصر التصميم الحضري مثل الفضاءات المفتوحة ومقاعد الجلوس، وهو ما يفسر انخفاض التفاعل في شوارع المشاتل وسهام اللذين يفتقران لهذه العناصر.

التوصيات

تطوير البنية المكانية للشوارع منخفضة التفاعل الاجتماعي—مثل شوارع سهام والمشاتل—من خلال إدخال عناصر مكانية محفزة للاستخدام اليومي، أبرزها: توفير مقاعد جلوس ومساحات استراحة مريحة ومرئية، توسيع الفضاءات المفتوحة المخصصة للأنشطة الاجتماعية الصغيرة، تحسين الإنارة العامة في شارع المشاتل لرفع الإحساس بالأمان وجذب الحركة المسائية، هذه الإجراءات تُعدّ ضرورة لأن انخفاض التفاعل في هذه الشوارع يرتبط مباشرةً بضعف عناصر الجذب المكاني فيها.

٢ - تحفيز النشاط الاجتماعي والثقافي في الشوارع ذات التفاعل المتوسط—مثل راغبة خاتون وشارع ٢٠—من خلال دعم المقاهي المحلية لتوفير بيئات اجتماعية آمنة ومنظمة و تشجيع المبادرات الثقافية الأسبوعية مثل الأمسيات، المعارض الصغيرة، وفعاليات القراءة أو الفن و تعزيز النشاط الاقتصادي الخفيف الذي يحافظ على الطابع الاجتماعي للشارع دون خلق ازدحام تجاري زائد هذه الإجراءات تُسهم في رفع “الجذب الاجتماعي” وتحويل الشارع من فضاء عبور إلى فضاء تفاعل.

٣ - تعزيز دور المجتمع المحلي في تحسين الفضاءات العامة عبر برامج مستمرة للاعتناء بالشوارع، وتشجيرها، وتنظيم فعاليات تطوعية، وبما أن أهالي الأعظمية أظهروا قدرة عالية على التنظيم في المناسبات العامة، فإن تحويل هذا الجهد إلى مبادرات مستدامة ومنسقة سيعزز جودة الفضاءات العامة خصوصًا بعد حملة

الإعمار وتحسين الأرصفة والشوارع التي شهدتها المنطقة مؤخرًا ، إن إشراك المجتمع في التطوير الحضري يُعدّ أداة فعّالة لرفع مستوى الانتماء والمراقبة الاجتماعية وتقليل تراجع التفاعل الاجتماعي.

المصادر

1. Paul Knox and Steven Pinch، Urban Social Geography ، Pearson ، England . 2010 ، p 60 .
2. Mathotarachchi، K ،and Thilakarathna ،K ، The social structure of the city :A critical Review of contributing sociologists ، Current Urban studies،2021 ،p19 .
- 3 - إبراهيم مذكور ، معجم العلوم الاجتماعية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٧٥ ، ص ١٦٧ .
- 4 - عبد الباسط حسن ، علم الاجتماع العام ، دار النهضة العربية ، ٢٠١٨ ، ص ١٢٨ .
- ٥ - كنوز طالب حميد و عامر شاكر الكناني ، التفاعل الاجتماعي في البيئة الحضرية للمجمعات السكنية (حالة دراسية مجمع A السكني في بسماية) ، مجلة المخطط و التنمية ، العدد ٢٩ ، ٧ / ٨ / ٢٠٢٤ ، ص ٣٩ .
6. Viniece Jenning and Omoshalewa Bamkoles ، The Relationship between social cohesion and Urban Green Space : An Avenue for Health Promotion) ، International Journal of Environmental Research and Public Health ، 16 ، 2019 ، p2 .
- ٧ - ليالي محمد عبد الحليم ، تأثير التصميم العمراني و المعماري للبيئة السكنية على السلوك الانساني ، المجلة العربية للنشر العلمي ، العدد ٤١ ، ٢٠٢٢ ، ص ٥٨٥ .
- ٨ - هالة محمد أحمد الخرايشة ، التأثير المتبادل بين هندسة العمارة و الانسان ، المجلة الدولية لنشر الدراسات العلمية ، المجلد ١٥ ، العدد ٣ ، ٢٠٢٢ ، ص ٢٨٩ .
- ٩ - داليا طارق عبد الفتاح ، التفاعل الاجتماعي للأسر النازحة بين الجانبين الايمن و الايسر (دراسة ميدانية في مدينة الموصل ، مجلة دراسات موصلية ، العدد ٤٩ ، ٢٠١٨ ، ص ١٤٣ .

الملحق (١)

تحية طيبة تهدف هذه الاستبانة إلى التعرف على الدور الذي يؤديه المكان بوصفه اطارا جغرافيا و تحدث فيه مختلف انواع التفاعلات ، نأمل ان تجيب بصدق وموضوعية و أن جميع المعلومات س تُستخدم لأغراض البحث العلمي فقط .

المحور الاول : -

١ - اختر اسم الشارع (عمر بن عبد العزيز ، الضباط ، سهام ، رغبة خاتون ، الاعظمية ، ٢٠ ، المشاتل)

٢ - هل انت زائر ، مقيم

٣ - ذكر ، انثى

المحور الثاني : اختر ما الهدف من الزيارة اليوم ؟

١- للتواصل مع الاصدقاء او الجيران او التعارف

٢ - للتسوق او البيع

٣ - للترفيه او الجلوس في مقهى او مطعم او حديقة

المحور الثالث :

١ - عدد مرات زيارتك في الاسبوع لهذا الشارع

٢ - مدة بقائك : كم ساعة تستمر في التواجد